التوافق الاجتماعي وعلاقته بالعمر وشدة الإعاقة لدى الطلبة المُعاقين سمعياً بمراكز التربية الخاصة في الأردن

Social Adjustment of the Hearing Impaired Students in Special Education Centers in Jordan and its Relationship to Age & Degree of Impairment

ناجي السعايدة، أيمن مزاهرة، يعقوب الفرح، وعمر الخرابشة

Naji al-Saaidah, Ayman Mazahreh, Yaquob Al-Farah & Omar Al-kharabsheh

قسم العلوم التربوية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

بريد الكتروني: najisaadeh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٩/١/٢٦)، تاريخ القبول: (٢٠١٠/٣/٢٢)

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى التوافق الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبٍ وطالبة من طلبة مراكز التربية الخاصة للمُعوّقين سمعيا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.وتم استخدام مقياس التوافق الاجتماعي للمُعاقين سمعياً. توصلت النتائج إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في محافظة البلقاء مرتفع. لكن النتائج لم تكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير العمر. كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير شدة الإعاقة ولصالح ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

Abstract

This study aimed at detecting the level of social adjustment and its relationship to age and degree of the hearing-impaired student in Jordan. The sample of the study consisted of one hundred students from the special education centers for the hearing impaired who were selected randomly. The social adjustment scale for the hearing impaired was implemented on them. Results have shown that the social adjustment

level of the hearing impaired was high. Furthermore, results have shown that there are differences of statistical significance in the social adjustment level attributed to the severity of the impairment in favour of simple hearing – impaired students are evident. But no significant differences were found due to students age.

المقدمة والإطار النظري

يعاني المُعوّقون سمعياً من مشكلاتٍ في التوافق الاجتماعي، بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية، وصعوبة التعبير عن أنفسهم لفظياً، وكذلك صعوبة تفاعلهم مع الآخرين في البيت، والعمل، والمجتمع المحيط بشكلٍ عام (الداهري، ٢٠٠٨)٠ فالتوافق الاجتماعي يشير إلى المواءمة بين الفرد وغيره من الآخرين، ويشمل جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها كالمدرسة، والعمل، والأسرة، وهناك ارتباط وثيق بين التوافق الاجتماعى ومدى إشباع الدوافع، والحاجات، وتحقيق الأهداف (أبو حطب والسيد ، ١٩٩٢) .

ويكتسب التوافق الاجتماعي ويتطور من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع، فضلا عن أن التوافق الاجتماعي لدى الأشخاص المُعاقين سمعياً يتأثر بشكلٍ كبيرٍ بالسياق الاجتماعي، حيث إن عملية التواصل مع الطفل المُعاق سمعياً محدودة، وتتطور ضمن العائلة، فتتباين ردود الفعل التي تصدر عن رفاقه وأسرته والآخرين، بالإضافة إلى أن صعوبات التواصل تؤدي إلى صعوباتٍ في التوافق الاجتماعي (زريقات، ٢٠٠٣). لذا يميل المُعاقون سمعياً إلى الانعزال، وعدم الطمأنينة (Scheets, 2004). كما أن تعرض الكثير منهم لمواقف محبطة، يدفعهم إلى بناء علاقاتٍ مع الأشخاص الذين يعانون مما يعانون منه على حساب العلاقات الاجتماعية مع الأشخاص العاديين (الروسان، ١٩٩٦).

والإعاقة السمعية هي إعاقة تواصلية، وامتلاك نظام التواصل هو سلوكٌ محوري يؤثّر على مظاهر النمو المُختلفة للمُعاق سمعياً فالنجاح في إقامة نظام تواصل معه داخل الأسرة وخارجها يسهل من نموه والفشل في إقامة هذا النظام يؤدي إلى إعاقة تطور الطفل، ونموه بشكلٍ طبيعي (Scheets, 2004) . كما أن الإعاقة السمعية تؤثر بشكلٍ عامٍ على التوافق الاجتماعي، وذلك لعدة أسباب منها: ردود الأفعال، والاتجاهات غير الواقعية نحو المعاقين، وتفاعلاتهم الاجتماعية المحدودة، وتمركزهم حول الذات، وعدم الميل إلى الاختلاط، وأنماط التنشئة الأسرية قد تعود إلى عدم النضج الاجتماعي، والاعتمادية، إضافة إلى درجة الإعاقة السمعية، والعمر عند الإصابة (Smith, 2004) و(الخطيب، ٢٠٠٥).

ويشير كل من مورس (Moores, 1990) ويتمان (Yetman, 2000) إلى مظاهر سوء التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً مثل صعوبة التواصل مع الآخرين، والاعتمادية، والتقدير المنخفض للذات، ويميلون إلى العزلة نتيجة إحساسهم بعدم المشاركة، أو الانتماء إلى

الأطفال الآخرين، وحتى في ألعابهم فإنهم يميلون إلى الألعاب الفردية التي لا تتطلب مشاركة الآخرين.

ويذكر فلكسر (Flexer, 1993) أن الأطفال المُعاقين سمعياً يحتاجون إلى تعلم المهارات الاجتماعية بسبب الصعوبات الناتجة عن ضعف التواصل مع البيئة المحيطة. وأكد كلارك (Clark, 2003) أن تحسين مستوى التوافق الاجتماعي يعتمد بشكلٍ رئيسٍ على الأسرة، والبيئة الاجتماعية، والثقافية.

كما تبرز حاجة ماسة عند الطلبة المُعاقين سمعياً إلى التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها، وهذا يتطلب منهم امتلاك مهارات اجتماعية تمكنهم من المُشاركة الاجتماعية المُختلفة مع رفاقهم. وبالتالي حصولهم على القبول الاجتماعي منهم مما يؤدي إلى اكتسابهم مهاراتٍ حياتيةٍ مُختلفة تسهّل نموهم المعرفي واللغوي. ويشير التعداد العام للسكان والمساكن لعام (٢٠٠٤) الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة إلى أن عدد المُعاقين سمعياً ونطقياً في الأردن بلغ (١٠٣١٠) مُعاقاً. لذا لا بد من الحصول على معلوماتٍ دقيقةٍ حول مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً وعلاقته بالمتغيرات الأخرى، وتهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينةٍ من المُعاقين سمعياً في الأردن، ليتسنى للاختصاصيين، والمربين الاستفادة من هذه المعلومات في إعداد الخطط، والبرامج الإرشادية، والتدريبية لتطوير مستوى التوافق الاجتماعي لديهم في الأردن، وذلك للاستفادة من طاقاتهم الكامنة وتفعيل دورهم في المجتمع.

وهنالك غيابٌ واضحٌ للدراسات التي تناولت التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً على المستوى المحلي والعربي- في حدود علم الباحثين – مُقارنة بالدراسات الأجنبية التي تناولته بالدراسة والبحث. والدراسة العربية الوحيدة التي أمكن الحصول عليها كانت دراسة آل موسى (٢٠٠٤) التي هدفت إلى قياس مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً. حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٢٨) طالباً وطالبةً من ذوي الإعاقة السمعية في السعودية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي للمُعاقين سمعياً في السعودية لدى كلا الجنسين.

وفي دراسة أجراها ويسل وبارليف (Weisel & Bar- lev, 1992) هدفت لدراسة التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً. تكونت عينة الدراسة من (٤٦) طالباً من ذوي الإعاقة السمعية. أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متدن من التوافق الاجتماعي.

وفي دراسة قام بها موسلمان وآخرون (Musselman (et.al),1996) هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً. حيث تكونت عينة الدراسة من (٧١) طالباً من ذوي الإعاقة السمعية (٣٩) طالباً منهم اشتركوا في أنشطة مغلقة، و(١٥) طالباً في أنشطة شبه مفتوحة، و(١٧) طالباً اشتركوا في أنشطة مفتوحة. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين شاركوا في الأنشطة المفتوحة أو شبه المفتوحة لديهم مستوى أعلى من التوافق الاجتماعي من

الطلبة الذين اشتركوا في الأنشطة المغلقة، كما توصلت الدراسة الى أن الأفراد الذين اشتركوا في الأنشطة المغلقة لديهم مستوى متدن من التوافق الاجتماعي.

أما دراسة دوشارم وهولبورم (Ducharme & Holborn, 1997) والتي هدفت إلى تطوير المهارات الاجتماعية لخمسة أطفال مُعاقين سمعياً من مرحلة ما قبل الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم دمجهم مع خمسة أفراد عاديين واستخدما معهم إستراتيجية اللعب وتبادل الألعاب فيما بينهم، فقد أشارت نتائجها إلى أن الأطفال اكتسبوا تلك المهارات، وارتفع معدل التفاعلات الاجتماعية لديهم من (٤٠%) في مرحلة الخط القاعدي إلى (٨٠%) في مرحلة العلاج وإلى(٧٥%) في مرحلة المتابعة.

وأجرى كالديرون (Calderon, 2000) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر مُشاركة الوالدين الذين لديهم طفلٌ مُعاق سمعياً في برنامج تدريبي يختص بكيفية التواصل مع الوالدين، والتوافق الاجتماعي، وعددهم (٢٨) طفلاً من المعاقين سمعيا. فقد كانت نتيجة الدراسة أن انخراط الوالدين في ذلك البرنامج أحدث أثراً ضعيفاً في مستوى التوافق الاجتماعي للأطفال المُعاقين سمعياً.

وهدفت دراسة يتمان (Yetman,2000) إلى تعرف مستوى التوافق الاجتماعي للأطفال المُعاقين سمعياً من خلال مشاركتهم في نشاطات اجتماعية ومدرسية محددة. حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالباً من ذوي الإعاقة السمعية تراوحت أعمارهم ما بين(٨ إلى ١٣) سنة. أشارت نتائج الدارسة إلى انخفاض وتدني مستوى التوافق الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الشديدة وذلك عند مقارنتهم مع الأطفال غير المعاقين سمعيا.

أما الدراسة التي قام بها أرامبورو (Aramburo, 2003) فقد هدفت إلى دراسة التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً في ولاية لويزيانا الأمريكية واستغرقت مدة الدراسة ثلاث سنوات (من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٣). حيث تكونت عينة الدراسة من (٤١) طالباً من ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الثانوية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود درجة توافق اجتماعي ذات مستوى متوسط، في حين كانت درجة مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والمدنية بدرجة محدودة، وأكدت الدراسة أهمية دور الأسرة في زيادة وتحسين درجة التوافق الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا.

وهدفت دراسة فيهان (Feehan, 2003) إلى قياس مستوى التوافق الاجتماعي للأطفال المُعاقين سمعياً حسب متغيّر العمر(قبل المرحلة الابتدائية، وعند بداية المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية). أشارت نتائج الدارسة إلى انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي لدى المعاقين سمعياً.

أشارت نتائج الدارسات السابقة إلى تباين في مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً حيث أشارت دراسات كل من ويسل وبارليف (Weisel & Bar- lev, 1992) ويتمان (Yetman, 2000) وكالديرون (Calderon, 2000) وفيهان (Feehan, 2003) إلى تدني

مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً، في حين أشارت دراسة آل موسى (٢٠٠٤) إلى وجود مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً. أما الدراسة أرامبورو (Aramburo, 2003) فقد أشارت إلى وجود مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً.

وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة التي عاد إليها الباحثون في أنها تقيس مستوى التوافق الاجتماعي لدى فئة المعاقين سمعيا في الأردن والتي – في حدود علم الباحثين – لم تتطرق إليها أي من الدراسات السابقة بشكل مباشر حيث كانت الدراسات السابقة إما في دول عربية مثل دراسة آل موسى أو في دول أجنبية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد فئة المُعاقين سمعياً إحدى شرائح المجتمع الأردني، وتسعى الدولة إلى دمجهم مع بقية شرائح المجتمع للإفادة من طاقاتهم، وذلك انطلاقاً من مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع.

لذا سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي لدى هؤلاء الملحقين بمراكز التربية الخاصة في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية.

وبالتحديد فان هذه الدراسة حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن ؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن تُعزى لمتغير العمر؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن تُعزى لمتغير شدة الإعاقة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في التعرف إلى الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً في الأردن، ودراسة متغيري العمر وشدة الإعاقة على مستوى التوافق الاجتماعي، وبذلك يمكن أن تساعد في إرشاد أسر ومعلمي الطلبة المُعاقين سمعياً في مواجهه سوء التوافق الاجتماعي من جهة وإعداد البرامج التدريبية لتحسين المهارات الاجتماعية لدى المُعاقين سمعياً.

مُصطلحات الدراسة

التوافق الاجتماعي: المواءمة بين الفرد وغيره من الأفراد الآخرين، ويشمل جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد كالمدرسة والأسرة (أبو حطب والسيد، ١٩٩٢). ويقاس مستوى التوافق الاجتماعي بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم ويتراوح ما بين (١-٥) درجات.

المُعاق سمعياً: هو الطالب الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح ما بين (٢٥) ديسبل و(٩٠) ديسبل فأكثر (الخطيب، ٢٠٠٥). وفي هذه الدراسة اعتمدت تصنيفات الإعاقة السمعية المستندة إلى التقارير الطبية التي تحدد نسبة الخسارة السمعية لديهم بالعودة إلى ملفات الطلبة في تلك المراكز.

مُحددات الدراسة

تقتصر الدراسة على عينة من المُعاقين سمعياً في محافظتي: العاصمة (عمان) والبلقاء، وذلك يعني صعوبة تعميم نتائج الدراسة على كافة المُعاقين سمعياً في المجتمع الأردني.

الطريقة

مُجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة المُعاقين سمعياً الملحقين بمدرسة الأراضي المقدسة ومركز الأمل في عمان التي تعنى بتعليم المُعاقين سمعياً وتدريبهم، حيث بلغ عددهم (٣٦٥) طالباً وطالبة حسب إحصائية تلك المدرسة العام (٢٠٠٨/٢٠٠٩). وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) طالباً وطالبة مُعاقاً سمعياً بمدرسة الأراضي المقدسة و(٣٠) من مركز الأمل في عمان. وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. ويشير الجدول (١) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات شدة الإعاقة والفئة العمرية.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة من المُعاقين سمعيا تبعاً لمتغيرات شدة الإعاقة والفئة العمرية

الفئة العمرية / شدة الإعاقة	١٠ ـ أقل من ١٣ سنة	١٣ ـ أقل من ١٥سنة	١٥ سنة فأكثر	المجموع
بسيطة	٨	٩	١٤	٣١
متوسطة	١٠	١٢	١٥	٣٧
شديدة	٥	١٠	١٧	٣٢
المجموع	٢٣	٣١	٤٦	١٠٠

مُتغيرات الدراسة

شدة الإعاقة ولها ثلاثة مستويات هي: بسيطة، متوسطة، شديدة.

الفئة العمرية ولها ثلاثة مستويات هي: (١٠-أقل من ١٣سنة، ١٣-أقل من ١٥ سنة، ١٥ سنة فأكثر)

مستوى التوافق الاجتماعي وله ثلاثة مستويات هي: منخفض، متوسط، مرتفع. وقد اعتمد لأغراض تحليل البيانات والحكم على مستوى التوافق الاجتماعي للطلبة المُعاقين سمعياً، على ترتيب المتوسطات الحسابية للفقرات، حيث تم تحديد مستوى التوافق الاجتماعي حسب المحك التالي: مرتفع (٣.٥١- ٥) ومتوسط (٢-٣.٥) ومنخفض (أقل من ٢) على أساس المتوسطات الحسابية للفقرات.

أداة الدراسة

مقياس التوافق الاجتماعي

استخدم في هذه الدراسة مقياس التوافق الاجتماعي الذي أعده آل موسى (٢٠٠٤) بهدف تقصي مستوى التوافق الاجتماعي للطلبة الصم في البيئة السعودية.

تكون المقياس من (٣٣) فقرة تقيس مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً من خلال سلم الإجابة المكون من خمس درجات وهي(دائما- غالبا- أحيانا- نادرا- أبدا) بحيث تأخذ الدرجات التالية على التوالي(٥-٤-٣-٢-١) ويبين المفحوص درجة شعور المُعاق سمعيا بمحتوى كل فقرة بوضع أشارة (×) أمام كل عبارة وتحت البدائل التي تدل على درجة الشعور.

صدق الأداة وثباتها

قام الباحثون بعرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات والمرشدين التربويين، والبالغ عددهم (١٦) محكما للتأكد من مدى ملاءمة الأداة لقياس مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً، ومدى شمولية الفقرات لقياس مستوى التوافق الاجتماعي، حيث بلغت درجة اتفاق المحكمين (٠.٩٢)، وتعد هذه القيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

كذلك تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) للاتساق الداخلي، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي(٠.٨١) وتعد هذه القيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح الأداة

بعد أن يبين المفحوص درجة ممارسته لكل فقرة من فقرات المقياس وهي: (دائما- غالبا- أحيانا- نادرا- أبدا) بحيث تأخذ الدرجات التالية على التوالي(٥-٤-٣-٢-١)، يمكن الحصول على الدرجة الخام للمقياس ككل، حيث تراوحت درجات المقياس ما بين (١-٥) وذلك على اعتبار تصميم المقياس.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$٠.٠٥) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن ؟

للإجابة عن السؤال الأول تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن، ويشير الجدول (٢) إلى نتائج ذلك.

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب، لمستوى التوافق الاجتماعي.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	مستوى التوافق
١	أحب أسرتي لدرجة كبيرة.	٤.١٩	١.٠١	%٨٣.٨	١	مرتفع
٢	اندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي.	٣.٨٣	٠.٩٠	%٧٦.٦	١٣	مرتفع
٣	أتمتع بعلاقة طيبة للغاية مع أفراد أسرتي.	٣.٩٩	٠.٩٨	%٧٩.٨	٧	مرتفع
٤	أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية التي أتمناها.	٣.٦٦	٠.٩٣	%٧٣.٢	١٨	مرتفع
٥	علاقاتي طيبة مع والدي.	٣.٦٠	٠.٩٦	%٧٢.٠	٢١	مرتفع
٦	علاقاتي الاجتماعية مع جيراني طيبة للغاية.	٣.٥٨	٠.٩٤	%٧١.٦	٢٣	مرتفع
٧	لا تنشأ خلافات حادة بيني وبين إخوتي.	٣.٩٣	١.١٦	%٧٨.٦	٨	مرتفع
٨	لا أشعر بالحرج عند التعرف على الناس لأول مرة.	٣.٥٣	١.٠٣	%٧٠.٦	٢٤	مرتفع

... تابع جدول رقم (٢)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	مستوى التوافق
٩	مشاجراتي قليلة مع أفراد أسرتي.	٣.٦٧	٠.٩٩	%٧٣.٤	١٧	مرتفع
١٠	أجد متعة في ممارسة أنشطة الترويح والحفلات.	٣.٨٠	١.١١	%٧٦.٠	١٤	مرتفع
١١	يتوفر الحب والوفاق داخل أسرتي.	٣.٨٦	١.٠٩	%٧٧.٢	١٢	مرتفع
١٢	لا تقتصر حياتي الاجتماعية على أفراد أسرتي.	٣.٣٦	١.٠٨	%٦٧.٢	٣٠	متوسط
١٣	أشعر بجو من التفاهم داخل المنزل.	٤.١٦	١.٠٦	%٨٣.٢	٣	مرتفع
١٤	لا أشعر بالحرج عندما أتطوع للاشتراك في بعض أوجه النشاط.	٣.١٢	١.١٥	%٦٢.٤	٣٣	متوسط
١٥	أثق بأفراد أسرتي.	٤.٠٩	١.٠١	%٨١.٨	٥	مرتفع
١٦	أحب النشاط الاجتماعي.	٣.٧٧	٠.٨٧	%٧٥.٤	١٥	مرتفع
١٧	أشعر بالرضا والراحة في المنزل.	٤.٠١	٠.٩٦	%٨٠.٢	٦	مرتفع
١٨	لا أمانع في مقابلة الغرباء.	٣.٣٨	١.١١	%٦٧.٦	٢٩	متوسط
١٩	يسعدني حضور الجلسات العائلية في المنزل.	٣.٩١	١.١٠	%٧٨.٢	١٠	مرتفع
٢٠	علاقاتي بزملائي في المدرسة طيبة للغاية.	٣.٩٢	٠.٩٨	%٧٨.٤	٩	مرتفع
٢١	ظروفي الأسرية ممتازة جدا.	٣.٦٢	١.١١	%٧٢.٤	١٩	مرتفع
٢٢	أصادق الآخرين بسهولة تامة.	٣.٤١	١.١٧	%٦٨.٢	٢٧	متوسط
٢٣	أسرتي توفر لي الجو الملائم للعمل والجد.	٣.٧٧	٠.٨٧	%٧٥.٤	١٥	مرتفع
٢٤	أنا محبوب من زملائي.	٣.٩٠	١.١٧	%٧٨.٠	١١	مرتفع
٢٥	توجد علاقات طيبة بين أسرتي وأقاربي.	٣.٦٢	١.١٣	%٧٢.٤	١٩	مرتفع
٢٦	أتمتع بشعبية اجتماعية بين الأصدقاء.	٣.٣٩	١.٠٩	%٦٧.٨	٢٨	متوسط

... تابع جدول رقم (٢)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	مستوى التوافق
٢٧	يسود التفاهم بيني وبين أفراد الاسرة.	٤.١٨	٠.٨٦	٨٣.٦%	٢	مرتفع
٢٨	أشعر بأنني منسجم في أي مكان أذهب إليه.	٣.٢٩	١.٠٨	٦٥.٨%	٣١	متوسط
٢٩	أشعر أنني أكثر سعادة في الحياة العائلية.	٤.١٥	١.٠٠	٨٣.٠%	٤	مرتفع
٣٠	أدعى إلى الحفلات أو المهرجانات التي يقيمها زملاء المركز.	٣.١٩	١.١٤	٦٣.٨%	٣٢	متوسط
٣١	لا أعاني من وجود خلافات أسرية.	٣.٥٩	١.١٢	٧١.٨%	٢٢	مرتفع
٣٢	أشعر أن زملائي يسرهم أن أكون معهم.	٣.٥٠	٠.٩٦	٧٠.٠%	٢٥	متوسط
٣٣	أشعر بأن الزملاء يهتمون بآرائي.	٣.٥٠	١.١٨	٧٠.٠%	٢٥	متوسط
	الأداة الكلية	**٣.٧١**	**٠.٣٠**	**٧٤.٢%**	**-**	**مرتفع**

تشير النتائج الواردة في الجدول (٢) إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمستوى التوافق الكلي للمقياس (٣.٧١) وانحراف معياري (٠.٣٠) وبنسبة مئوية بلغت (٧٤.٢%).

كما تشير النتائج إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً على فقرات المقياس تراوح بين مرتفع ومتوسط ولم تصل أية فقرة على مستوى منخفض، فقد كان مستوى التوافق لدى الطلبة المُعاقين سمعياً مرتفعاً على (٢٤) فقرة، ومتوسطاً على (٩) فقرات.

ويظهر من الجدول (٢) أن مستوى التوافق الاجتماعي للمعاقين سمعيا على المستوى الأسري كان مرتفعاً، في حين كان مستوى التوافق الاجتماعي على مستوى النشاطات والمشاركة الاجتماعية متوسطاً.

ثانياً:النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$٠.٠٥) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن تُعزى لمتغير العمر؟ للكشف عن مدى الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المعاقين سمعيا في ضوء متغير الفئة العمرية (١٠-أقل من ١٣ سنة، ١٣-أقل من ١٥ سنة، ١٥ سنة فأكثر) تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ويشير الجدول (٣) إلى نتائج ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير العمر.

الفئة العمرية	١٠ـ أقل من ١٣سنة	١٣ـ أقل من ١٥ سنة	١٥ سنة فأكثر	العينة الكلية
المتوسط الحسابي	٣.٦٤	٣.٧٨	٣.٧٠	٣.٧١
الانحراف المعياري	٠.٢٥	٠.٢٨	٠.٣٢	٠.٣٠
العدد	٢٣	٣١	٤٦	١٠٠

تشير النتائج الواردة في الجدول (٣) وجود فروق (ظاهرية) في المتوسطات الحسابية لمستوى التوافق الاجتماعي وفقاً لمتغير الفئة العمرية لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن. ولمعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن وفقاً لمتغير الفئة العمرية (١٠-أقل من ١٣ سنة، ١٣-أقل من ١٥ سنة، ١٥ سنة فأكثر) ذات دلالة إحصائية تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥)، ويشير الجدول (٤) إلى نتائج ذلك.

جدول (٤): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠.٢٣٩	٢	٠.١١٩	١.٣٦٨	٠.٢٦
داخل المجموعات	٨.٤٦٤	٩٧	٠.٠٨٧		
الكلي	**٨.٧٠٣**	**٩٩**			

تشير النتائج الوردة في الجدول (٤) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الفئة العمرية، حيث بلغت قيمة ف المحسوبة (١.٣٦٨) وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بمعنى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً لا يتأثر بفئاتهم العمرية.

ثالثاً:النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن تبعاً لمتغير شدة الإعاقة؟

للكشف عن مدى الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي في ضوء متغير شدة الإعاقة (بسيطة متوسطة، شديدة، تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ويشير الجدول (٥) إلى نتائج ذلك.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير شدة الإعاقة.

شدة الإعاقة	**بسيطة**	**متوسطة**	**شديدة**	**العينة الكلية**
المتوسط الحسابي	٣.٩٣	٣.٧٢	٣.٥٠	٣.٧١
الانحراف المعياري	٠.٢٥	٠.٢٨	٠.٢٤	٠.٣٠
العدد	**١٦**	**٦٥**	**١٩**	**١٠٠**

تظهر النتائج الواردة في الجدول (٥) وجود فروق (ظاهرية) في المتوسطات الحسابية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن وفقاً لمتغير شدة الإعاقة، ولمعرفة إذا ما كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن وفقاً لمتغير شدة الإعاقة (بسيطة، متوسطة، شديدة) ذات دلالة إحصائية تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥)، ويشير الجدول (٦) إلى نتائج ذلك.

جدول (٦): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير شدة الإعاقة.

مصدر التباين	**مجموع المربعات**	**درجات الحرية**	**متوسط المربعات**	**قيمة ف المحسوبة**	**مستوى الدلالة**
بين المجموعات	١.٥٥٩	٢	٠.٧٧٩	١٠.٥٨٣	٠.٠٠١
داخل المجموعات	٧.١٤٤	٩٧	٠.٠٧٤		
الكلي	**٨.٧٠٢**	**٩٩**			

تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن تعزى لمتغير شدة الإعاقة، حيث بلغت قيمة ف المحسوبة (١٠.٥٨٣)، وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بمعنى أن مستوى التوافق الاجتماعي يتأثر بمتغير شدة الإعاقة. وللكشف عن مصدر الفروق لوجود دلالة إحصائية لمتغير شدة الإعاقة، تم إجراء اختبار شيفيه "Scheffe" للمقارنات البعدية ويشير الجدول (٧) إلى نتائج ذلك.

جدول (٧): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لأثر شدة الإعاقة.

متغير شدة الإعاقة	المتوسط الحسابي	بسيطة ٣.٩٣	متوسطة ٣.٧٢	شديدة ٣.٥٠
بسيطة	٣.٩٣	-	*٠.٢٠٧	*٠.٤٣
متوسطة	٣.٧٢	-	-	*٠.٢٢
شديدة	٣.٥٠	-	-	-

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥).

تشير النتائج الواردة في الجدول (٧) إلى أن الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في الأردن تبعاً لمتغير شدة الإعاقة كانت بين فئة الإعاقة (البسيطة) وفئة الإعاقة (المتوسطة) لصالح فئة الإعاقة (البسيطة) أي أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً ذوي الإعاقة البسيطة كان أعلى من مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً من ذوي الإعاقة المتوسطة، كما كان هناك فروق في مستوى التوافق الاجتماعي بين فئة الإعاقة (البسيطة) وفئة الإعاقة (الشديدة) لصالح فئة الإعاقة (البسيطة) أي أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً ذوي الإعاقة البسيطة كان أعلى من مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً ذوي الإعاقة الشديدة، وكذلك كان هناك فروق في مستوى التوافق الاجتماعي بين فئة الإعاقة (المتوسطة) وفئة الإعاقة (الشديدة) لصالح فئة الإعاقة (المتوسطة) أي أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً ذوي الإعاقة المتوسطة كان أعلى من مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً ذوي الإعاقة الشديدة. وهذه النتيجة تشير إلى أنه كلما قلت شدة الإعاقة يزداد مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً، وكلما زادت شدة الإعاقة يقل مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً.

مُناقشة النتائج

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمستوى التوافق الاجتماعي على المقياس ككل (٣.٧١)، وبنسبة مئوية بلغت (٧٤.٢%). مما يعني أن نسبة (٢٥.٨%) من عينة الدراسة لديهم مستوى متوسطا من التوافق الاجتماعي.

وقد أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن جميع الفقرات المتعلقة بالأسرة كانت بدرجة مرتفعة أي أن مستوى التوافق لدى المُعاقين سمعياً يرتفع بشكل أساسي في بيئة الأسرة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها المُعاقون سمعياً، وهي تعتبر المصدر الأول لرعايتهم، إذ أنه في معظم الأحيان يقوم أفراد الأسرة بتعلم لغة الإشارة أو أبجدية الأصابع لتسهيل تواصلهم مع الفرد الأصم، مما يؤدي إلى وجود علاقة إيجابية بين الفرد المُعاق سمعياً وأفراد أسرته مما يعمل على تعزيز توافقه معهم. ويتفق ذلك مع

نتيجة دراسة أرامبورو (Aramburo, 2003) التي أشارت إلى أن أهم عامل لتحسين وزيادة درجة التوافق الاجتماعي للمُعاقين سمعياً يعود لأفراد الأسرة.

وبالنسبة للنتيجة التي أظهرت أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً في الأردن كان متوسطا فيما يتعلق بالعلاقات والنشاطات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن للإعاقة السمعية تأثيراً كبيراً في الحدّ من قدرات المُعاقين سمعياً على أداء أدوارهم الاجتماعية بسبب مُشكلة التواصل مع الآخرين، وعدم معرفة المحيطين به بطرق التواصل مع الصم مما يؤدي إلى زيادة حساسيتهم وشعورهم بالنقص عندما يقارنون حالتهم بأقرانهم العاديين، مما يؤدي إلى انخفاض في مستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً خارج نطاق الأسرة عند تعاملهم مع الأشخاص العاديين، وهذه النتيجة تتفق مع ما ورد في نتيجة دراسة كل من ويسل وباراليف (Weisel & Bar- lev, 1992) التي أظهرت أن التعبير اللفظي يلعب دوراً مهماً في عملية التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً.

وتفسر هذه النتيجة بأن تدني فرص التفاعل والمشاركة الاجتماعية بين المُعاقين سمعياً والعاديين إنما يرجع إلى افتقارهم للغة التواصل اللفظي، مما يجعلهم أكثر نزوعاً إلى الانسحاب وميلاً إلى العزلة والانطواء وأقل توافقاً معهم.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى المُعاقين سمعياً بالرغم من أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا إلا أن مستوى التوافق لدى الفئات العمرية (١٣-أقل من١٥ سنة) و (١٥ سنة فأكثر) كان أعلى من الفئة العمرية من (١٠- أقل من ١٣ سنة). وتفسر هذه النتيجة في أن فرص التفاعلات الاجتماعية تكون أعلى كلما تقدم الشخص في العمر نتيجة اكتسابه خبرات ومعارف ومهارات جديدة فضلاً عما كان يمتلكه في السابق، وكذلك التخلص من الحماية الزائدة من قبل الأهل في المراحل المُبكرة من العمر.

وأظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والمتوسطة كان عاليا، في حين أن ذوي الإعاقة السمعية الشديدة كان لديهم مستوى متوسطا من التوافق الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك أن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية البسيطة يجدون قبولا اجتماعيا من الأفراد العاديين أكثر من ذوي الإعاقة السمعية الشديدة، وقد تلعب المُعينات السمعية التي يستخدمها المعاقون سمعياً بتحسين حاسة السمع لديهم وبالتالي تسهل عليهم عملية تطوير علاقات ايجابية وتفاعلات اجتماعية مع الأفراد العاديين، في حين أن طرق التواصل للمعاقين سمعياً بدرجةٍ شديدةٍ تتم من خلال لغة الإشارة أو أبجدية الأصابع، وهي طريقة غير فعالة في التواصل مع الأفراد العاديين لذا يكون تواصلهم أكثر فعالية مع أقرانهم الذين يعانون من درجة الإعاقة نفسها فيلجأون إلى استخدام لغة الإشارة في التواصل معهم.

وتفسر هذه النتيجة بأن المُعاقين سمعياً الذين يعانون من الإعاقة السمعية الشديدة يواجهون مشكلات قاسية مثل صعوبة التواصل مع الآخرين، والاعتمادية، والتقدير المنخفض للذات وغير ذلك من مظاهر سوء التوافق الاجتماعي، وذلك بسبب فقدانهم اللغة وقلة خبرتهم المعرفية التي تسهم في تفاعلهم أو تواصلهم مع الآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة يتمان

(Yetman,2000) التـي أشـارت إلـى انخفـاض مسـتوى التوافـق الاجتمـاعي لـدى ذوي الإعاقـة الشديدة خاصـة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن صياغة التوصيات الآتية

١. أهمية تدريب ذوي الإعاقة السمعية الشديدة على برامج إرشادية وتدريبية بما يعزز التوافق الاجتماعي لديه ويزيد من فرص اندماجهم في المجتمع.

٢. دراسة أثر متغيرات جديدة لم تتطرق لها الدراسة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى الطلبة المُعاقين سمعياً كالتحصيل والوضع الاقتصادي ومفهوم الذات.

المراجع العربية والأجنبية

- آل الموسى، بدر. (٢٠٠٤). "مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي لدى طلاب مراكز الصم والبكم في السعودية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.
- أبو حطب، فؤاد. والسيد، عبد الحليم. (١٩٩٢). علم النفس: فهم السلوك الإنساني وتنميته. ط١. مؤسسة دار التعاون .القاهرة .مصر.
- الخطيب، جمال. (٢٠٠٥). الإعاقة السمعية. ط ٢. دار الفكر. عمان. الأردن.
- الداهري، صالح. (٢٠٠٨). سيكولوجية رعاية الكفيف والأصم. ط١. دار صفاء. عمان. الأردن.
- الروسان، فاروق. (٢٠٠٦). سيكولوجية الاطفال غير العاديين. ط٦. دار الفكر. عمان. الأردن.
- الزريقات، إبراهيم عبد الله. (٢٠٠٣). الإعاقة السمعية. ط١. دار وائل. عمان. الأردن.
- المملكة الأردنية الهاشمية. دائرة الإحصاءات العامة. (٢٠٠٤). التعداد العام للسكان والمساكن. (عمان: دائرة الإحصاءات العامة).
- Armabruro, A. J. (2003). "Transition Outcomes of Students Who are Deaf or Hard of Hearing one to three Years after leaving High School – University of New Orleans". Dissertation Abstracts International. DAI – A64/05. P 1595. ATT 3093157.
- Calderon, R. (2000). "Parental Involvement in Child's Language. Early Reading Deaf and Social – Emotional Development". Journal of Deaf Studies and Deaf Educational. 5(2). 140 – 155.

- Clark, M. (2003). learning and schooling experiences of black deaf and hard of hearing adult male learners: A narrative analysis. University of New Orleans.
- Ducharme, Dell.E. & Holborn. W. (1997). "Programming generalization of social skills in preschool children with hearing impairment". Journal of Applied Behavior Analysis. 30 (4). 639 – 651.
- Feehan, P. J. (2003). "Handbook for Enhancing Socialization Skills in Children with Auditory Processing and Related Disorders". Dissertation Abstracts International. DAI –B 64/02. P.612.AAT 308/410.
- Flexer, C. (1993). Management of hearing in an educational setting. In: J. Alpiner & P. McCarthy (eds). Rehabilitative audiology: Children and adult. Baltimore: Williams & Wilkins.
- Hallahan, D. & Kauffman, J. (1986). Exceptional Children:" third edition". Prentice Hall Inc. Englewood Cliffs. New Jersey.
- Moores, D. (1990). Research in educational aspects deafness .in D.F.Moores and K. Meadow- orlans (Eds) educational and development aspects of deafness. Washington Dc Gallande university press.
- Musselman, G. (et.al). (1996). "The Social Adjustment of Deaf Adolescents in Segregated. Partially Integrated. and Mainstream Settings". Journal of Deaf Studies and Deaf Education. .1(1).52 – 63.
- Scheets, M. (2004). Psychosocial aspects of deafness. Boston: Allyn and Bacon.
- Smith, D. (2004). Introduction to Special Education: Teaching in an age of opportunity. Boston: Allyn and Bacon.
- -Weisel, A. & Bar-lev, H. (1992). "Role Taking Ability. Non – Verbal Sensitivity. Language and Social Adjustment of Deaf Adolescents". Educational Psychology. 12(1). 3-12.
- Yetman, M. (2000). "Peer relation and Self –esteem among Deaf Children in a mainstream school environment". Dissertation Abstracts International. 62/12. P.360.